التجارى الرئيسى فى اليمن بين صنعاء ولحج وعدن قد مكنا الادارة العثمانية فى ولاية اليمن من سد باب تهريب البضائع الى داخل اليمن من خلال عدن وتغيير وجهة التجارة بحيث يمكن ايصال منتوج المناطق الجبلية الخصبة فى اليمن ، وخصوصا القهوة اليمنية الشهيرة ، الى الاسواق الخارجية ليس عن طريق مرفأ عدن البريطانى ، بل عن طريق ميناء الحديدة اليمانى الشمالى الواقع تحت السيطرة العثمانية . فهذا من جهة يزيد كثيرا من عائدات الباب العالى ويضعف من جهة اخرى اهمية عدن تجاريا ، ويسدد بالتالى ضربة الى المواقع البريطانية فى جنوب الجزيرة . ولذا فعندما طردت قوات قبيلة حوشبى اليمنية الجنوبية محمد ناصر مقبل من الدريجة فى حزيران (يونيو) ١٩٠٠ قدمت له الاستانة دعما بعساكرها النظامية وساعدته على استعادة مواقعه .

ونظرا لخطورة عواقب احتلال العثمانيين لنقطة الدريجة طالبت الحكومة البريطانية الباب العالى فى شباط (فبراير) ١٩٠١ بان يسحب قواته فورا من هذه النقطة متذرعة بانها متواجدة فى اراضى قبيلة حوشبى الواقعة تحت الحماية البريطانية منذ عام ١٨٩٥ * .

وعندما رفضت الاستانة هذا الطلب ارسلت السلطات البريطانية وحدات من حامية عدن الى المنطقة المتنازع عليها وطردت العثمانيين من الدريجة واخفقت محاولة السلطان العثمانى لكسب تأييد المانيا التى كان يؤمل من وراء التحالف معها فى ان يحافظ على المواقع العثمانية فى الولايات العربية ويعززها . وقامت الامبريالية الالمانية بمحاولة للاستيلاء على جزر فرسان الواقعة تحت السيطرة العثمانية فى عام ١٩٠٠ واثبتت مرة اخرى بانها هى ايضا لا تستنكف من الاثراء على حساب الممتلكات العثمانية ** .

وبعد حادثة الدريجة وفى ظروف النزاع الانكلوعثمانى الحاد

* NAI, Proceedings, December, 1904. General Maitland's report on the demarcation of the frontier between the tribes of the Aden Protectorate and the Turkish Province of Yemen. Encl. 1 to No 63, p. 5.

** جزر فرسان الواقعة قرب الساحل الغربى لشبه الجزيرة العربية فى البحر الاحمر تابعة حاليا الى العربية السعودية (ملاحظة المؤلف) .

بسبب الصراع على الكويت والذى كاد ينتهى بصدام حربى فى الخليج العربى بين بريطانيا والامبراطورية العثمانية قرر الباب العالى ان يكف عن مصارعة بريطانيا فى جنوب الجزيرة . وفى تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٠١ اقترحت الاستانة بنفسها على بريطانيا تقسيم اليمن . وكانت هذه المبادرة غير المتوقعة بالنسبة للانجليز «نقلة شطرنج» من جانب الدبلوماسية العثمانية ، كما بينت الاحداث فيما بعد ، فان هدف العثمانيين هو عرقلة التغلغل البريطانى فى اعماق اليمن .

وفى اواخر عام ١٩٠١ اتخذت حكومتا بريطانيا والباب العالى قرارا بتشكيل لجنة انكلوعثمانية مختلطة لرسم الحدود ، وكان عليها ان تعين الحدود الفاصلة بين ولاية اليمن ومحمية عدن . وواجه الطرفان مسألة واحدة : كيف ينبغى تقسيم اليمن ؟ وفى بداية ١٩٠٢ كان العثمانيون لا يزالون يحاولون الادعاء باراضى جنوب اليمن ما عدا عدن والمناطق المتاخمة لها . اما السلطات البريطانية فقد أصرت بدورها على حدود تجعل اراضى القبائل التسع المتواجدة على مقربة من عدن مندرجة ضمن منطقة النفوذ البريطانى . وقرر المسؤولون فى لندن ، بغية تعيين هذه الحدود ، ان يستفيدوا من نتائج المسح الطوبوغرافى الذى اجراه فى اليمن احد ضباط القوات البريطانية فى ١٨٩١-١٨٩٢ . وبنتيجة هذا المسح وضعت خريطة لاراضى قبائل صبيحى وحوشبى واميرى وعينت حدودها التى اطلق عليها فى المكاتبات الدبلوماسية البريطانية اسم «خط وهاب» . لكن هذه الحدود لم ترسم على خريطة ١٨٩٢ . وقد ورد وصفها كلاميا فقط فى التقرير الذى قدمه رئيس البعثة الطوبوغرافية العقيد عبد الوهاب بعد تلك الدراسات . واتضح فيما بعد ان الخريطة التى رسمها عبد الوهاب لم تكن دقيقة اطلاقا لدرجة لم يكن بالامكان معها مطابقة «خط وهاب» بالتضاريس الفعلية * .

يبدأ «خط وهاب» من رأس شيخ سعيد قرب قرية تربة ويمتد الى الشمال الشرقى ملتويا فى بعض الاماكن ويصل الى منطقة مدينة القطيب فقط . وبسبب موقف السكان المحليين

* Gavin R. J. Aden under British Rule..., p. 220.